سلسلة أمهات وبنات النبى

رَحْمَةُ النَّبِيِّ بِأَبْنَائِهِ

تصميم عبدالله خلف

تأليف صابر توفيق



سلسلة أمهات وبنات النبى

رحمة النبي بأبنائه

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبى : رحمة النبي بأبنائه / تأليف صابر توفيق

: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع

؛ ٢٠١٨ .

١٦ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبى)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - القصص الدينيه

أ - رحمة النبي بأبنائه ؛ ..... - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

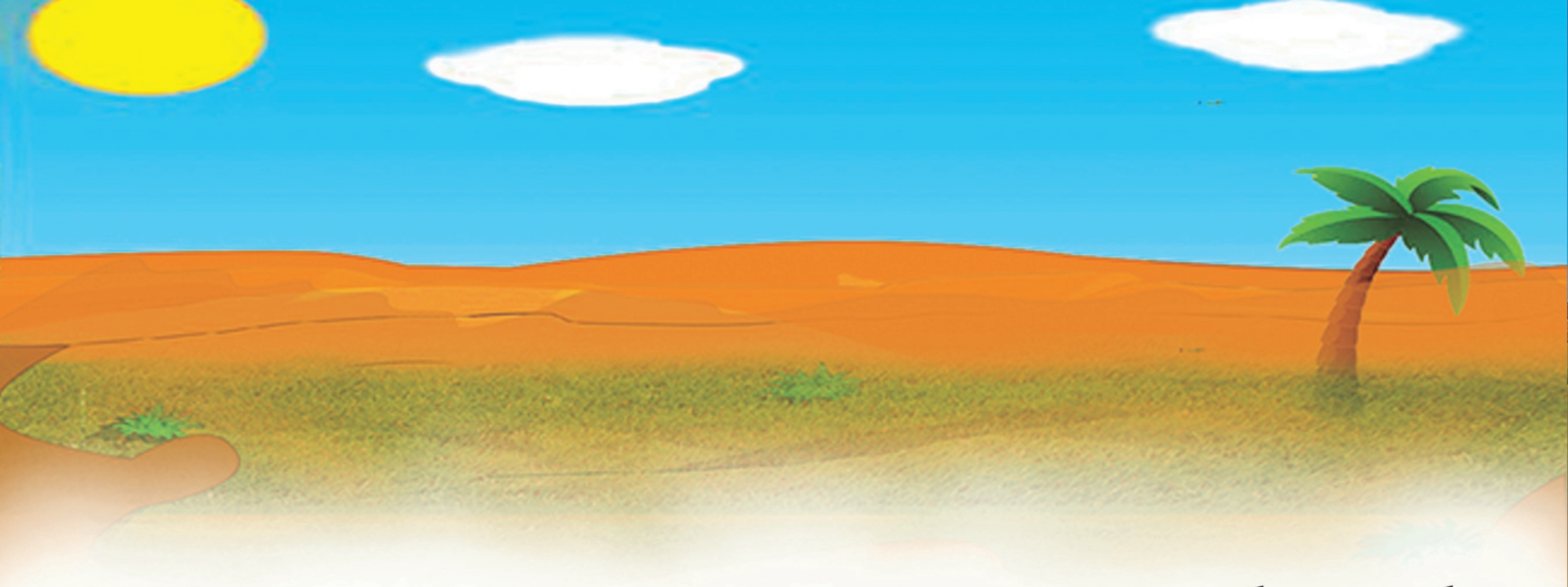
رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّيِّدَةِ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَدَأَتْ تُنْجِبُ لَهُ الأَبْنَاءَ .. وَكَانَ لَهُ مِنَ الذُّكُورِ وَهُمْ : الْقَاسِمُ، ثُمَّ عَبْدُ اللهِ ، ثُمَّ الطَّيِّبُ.

وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ





الَّذِى أَرْسَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِهِدَايَةِ النَّاسِ جَمِيعًا .. فَهَلْ يَكُونُ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ أَحَدٌ أَكْثَرُ مِنْهُ عَطْفًا وَحُبًّا وَحَنَانًا عَلَى أَبْنَائِهِ؟!

لاَ وَاللهِ .. فَهُوَ أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. وَهُوَ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ لأَبْنَائِهِ – ذُكُورًا وَإِنَاثًا – وَلَكِنْ .. وَلِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. تُوُفِّيَ هَؤُلاَءِ الأَوْلاَدُ فِي صِغَرِهِمْ.



وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ هُوَ الْقُدْوَةُ وَالأُسْوَةُ لَنَا جَمِيعًا فِي قُوَّةِ التَّحَمُّلِ وَالصَّبْرِ عَلَى الابْتِلاَءَاتِ.

وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُنَا عِلْمًا بِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }



لَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَنَاتِ.. فَجَاءَتْ زَيْنَبُ، ثُمَّ رُقَيَّةُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومَ، ثُمَّ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

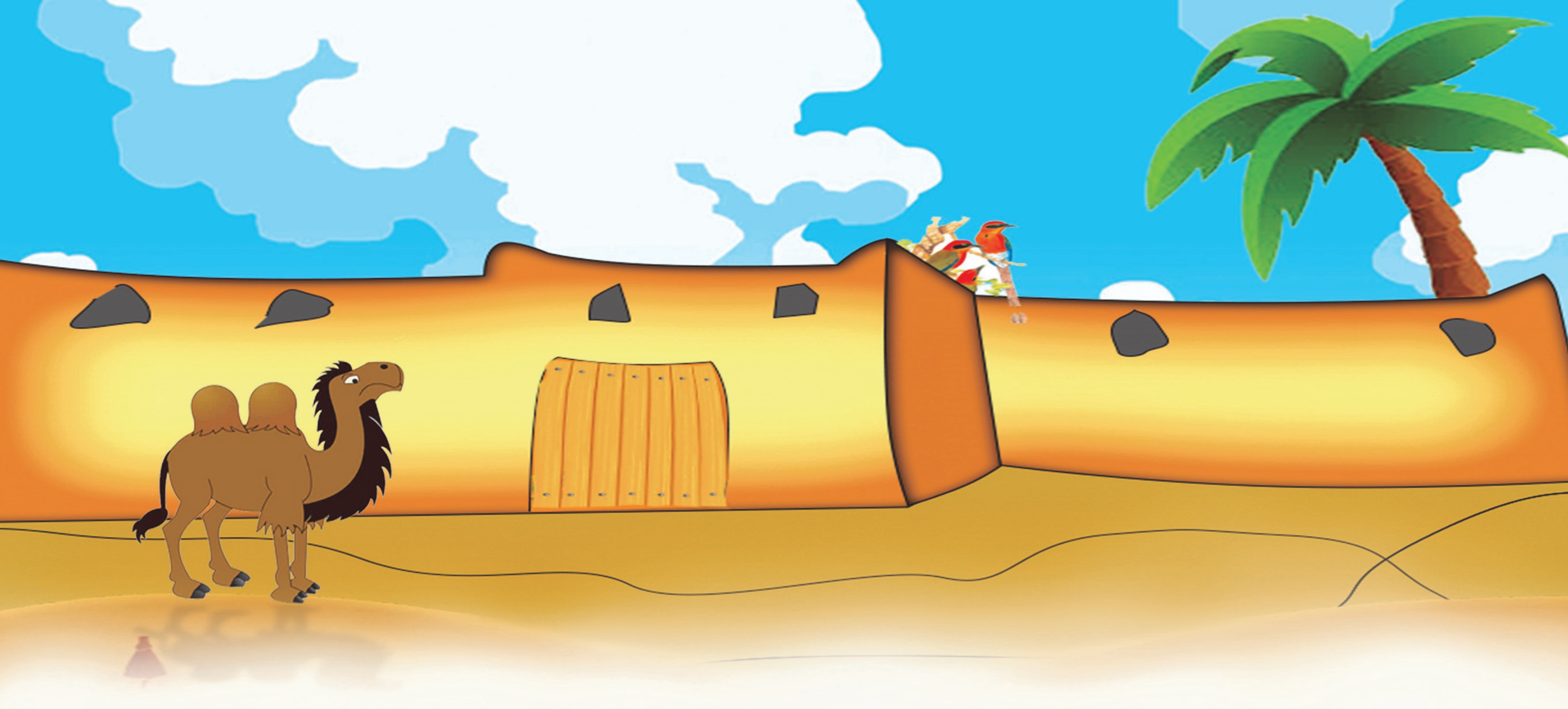
ضَمَّهُنَّ بَيْتُ النُّبُوَّةِ الْكَرِيمِ.. وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قُدْوَةً لَنَا جَمِيعًا - ذُكُورًا وَإِنَاثًا -



فِي حُسْنِ الْخُلُقِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ وَطَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ.

وَتُوفِّيَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَدْ تُوفِّيَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا بِشُهُورٍ قَلِيلَةٍ.

وَالأَبْنَاءُ الذُّكُورُ هُمْ مِنَ السَّيِّدَةِ (خُدِيجَةَ)



رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَيْضًا إِلاَّ وَاحِدًا جَاءَ مِنْ زَوْجَتِهِ (مَارِيَّةَ الْقِبْطِيَّةِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَحِينَمَا جَاءَ هَذَا الابْنُ فَرِحَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحًا شَدِيدًا وَأَسْمَاهُ (إِبْرَاهِيمَ) عَلَى اسْمِ النَّبِيِّ (إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَظَلَّ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَنَانُهُ عَلَى



ابْنِـهِ (إِبْرَاهِيمَ) يَزِيدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

فَكَانَ يَأْتِي دَائِمًا إِلَى بَيْتِ زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ (مَارِيَّةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لِيَرَى ابْنَـهُ الْحَبِيبَ .. يَحْمِلُهُ عَلَى يَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَيُدَاعِبُهُ وَيَبْتَسِمُ لَهُ دَائِمًا.

كَانَ تَعَلُّقُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلُّقًا شَدِيدًا بِهَذَا الابْنِ.



مَرَّتْ الشُّهُورُ .. وَاسْتَطَاعَ الابْنُ أَنْ يَنْقِلَ قَدَمَيْهِ وَيَمْشِي .. وَاسْتَطَاعَ أَيْضًا أَنْ يَنْطِقَ بَعْضَ الْحُرُوفِ .. إِنَّ حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ يَزِيدُ وَيَزِيدُ.

وَوَصَلَ (إِبْرَاهِيمُ) إِلَى الشَّهْرِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ عُمُرِهِ .. عَامٌ وَنِصْفٌ عَاشَهَا بَيْنَ يَدَيْ



أُمِّهِ (مَارِيةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَبَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَكِنَّهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَصَابَتْهُ حُمَّى شَدِيدَةٌ، وَلَمْ تُفْلِحْ جَمِيعُ الْمُحَاوَلاَتُ فِي عِلاَجِهِ بَعْدَ أَنَّ قَدَّرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحِكْمَتِهِ هَذَا الْعُمْرَ لَهُ.

وَتُوفِّيَ (إِبْرَاهِيمُ) فِي حِجْرِ أَبِيهِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَكَانَ حُزْنُ رَسُولِ اللهِ



وَبُكَاؤُهُ لاَ يُوصَفُ عَلَى فِرَاقِ ابْنِهِ الْحَبِيبِ، حَتَّى أَنَّ النِّسَاءَ بَكَيْنَ بُكَاءً شَدِيدًا لِبُكَائِهِ.

وَبِرَغْمِ شِدَّةِ الْمَوْقِفِ مِنَ الأَلَمِ وَالْحُزْنِ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَإِيمَانٍ عَمِيقٍ :

« إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْمَعُ ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنَ ،



وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يُرْضِي رَبَّنَا)).

وَفِي هَذَا الْوَقْتِ .. كَسِفَتْ الشَّمْسُ .. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ.

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا سَمِعَ



ذَلِكَ قَالَ : ((إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لاَ تَنْكَسِفَانِ وَلاَ تَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ)).

وَكَانَتْ بَعْضُ الأَلْسِنَةِ الْمَسْمُومَةِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ تَقُولُ إِنَّ – محمدا – لاَ يُولَدُ لَهُ إِلاَّ الْبَنَاتُ.

وَهَذَا ضِمْنُ إِيذَائِهِمْ لِرَسُولِ اللهِ .. لَمْ تُدْرِكْ



عُقُولُهُمْ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي هَذَا.

وَمِنْ حَدِيثِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((جَعَلَ اللهُ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ اللهُ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ)).

أَيْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَوْجِ ابْنَتِهِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.



وَلِذَلِكَ .. كَانَ الْحُبُّ وَالرَّحْمَةُ زَائِدَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبْنَائِهِ وَأَبْنَاءِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.

وَفِي هَذَا دَرْسٌ لَنَا جَمِيعًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَحَمُّلِ الإِيذَاءَاتِ .. وَهُوَ الْقُدْوَةُ وَالأُسْوَةُ لَنَا جَمِيعًا فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ.

فَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللهِ .. وَعَنْ زَوْجَاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَجْمَعِينَ.